

وخبث الغرب قد صنع العميلا

ظلام الليل لن يبقى طويلا
نحيل الليل بالآيات نورا
فخيل المرشدين تشير نقعا
سيولد من صدى المتورات فجر
أما يا قدس فازداني لعرس
فمن أقصاك كان المنور يعلو
وقد هتفت ملايين لزحف
تقول الله أكبر بات قاد
وقد رشدت بهدي من رسول
حديث صادق الأقوال بشرى
مضى عهد النبوة عهد نور
وجاءت ردة من بعد هدي
وعهد عض للملك المتفاضا
وطال العهد إشراقا وعلما
وماج الناس في فتن وجهل
فهدم صرح دولتنا بمكر
وصار الحكم جبريا سفيها
ومن قرن ونحن بغير أم
مأنا الأرض بالشهداء تترى
فدجلة والمفرات غدت دماء
ومن بردى إلى العاصي نزيف
ولكن الرجال أبت إباء
لها التكبير زمجرة الغياري
وتجم ع أمرها لتعيد صرحا
فيا أسد الكنانة حان وقت
ويا أحفاد مختار أفيقوا
ويا يمن بحكمتم أقبلوا
سباع القيروان أحزت سبعا
ويا أبدال شام منك نرجو
فمن ذكرى الخلافة نبتنيها
أعيدوا المصاف من شام لمصر
إذا آن الأوان ليوم نصر
تلاقوا في جذاب المقدس أسدا
أيا من قد أجبت ببطن حوت
أحلت النار بردا من سلام
وموسى ألجم الضرعون حقا
وهيسى قد رفعت بغير صلب
وخير الخلق باسمك كان يدعو
أيا الله حققها بلطف
أيا رياه يا ربا رحيم
ومكنا نعيد العدل حكما فإن مع الصباح غدا جليلا
ونملا أفق من عادى صليلا

وقد مزجت بتكبير صهيلا
وحكم الله يأت لنا أصيلا
ففرحك حل إشراقاً جميلا
ونجم المشر بدده أفولا
بساحات وما غفلت دليلا
لتسقط كل طاغوت سليلا
ولن يشقى من اتبع المرسولا
بوحى الله والمصدوق قيلا
أضياء الكون واستلب العقولا
وعصر راشد شق السبيلا
فمال الناس عن حق قليلا
إلى أن صار عن وصف جهولا
وخبث المغرب قد صنع العميلا
أخذنا بالردى أخذنا وببيلا
أذل المحر واقتلع النخيلا
ولم يبك الزمان لنا قتيلا
وصاحت في حواضرنا عويلا
وخير الناس قد أمسى دخيلا
وشام العز من ظلم ذليلا
وسلت سيف عزتها صقيلا
لتنشئ للفتوح المغز جيلا
وقد دقت لمن عادى الطبولما
أفيضوا في ربوع الأراض نبيلا
فذار المغرب ظلتها ظليلا
وإن يأبى المبلى أن يستقيلا
وكنت لها الشرارة والمفتيلا
وفيك زاموس نؤم له بديلا
وملك الجبر نلجته الرحيلا
إلى الأمصار نجمعها قبيلا
فجند الحق ما عرفت نكولما
مهالة لها شرفاً أثيلا
دعا ذا النون، أنبت الأسيلا
بقولك كون، إذ ألقوا خليلا
بعون منك شق البحر طولما
وأم الطهر تحفظها بتولما
يفل الشرك من هول فلولما
خلافتنا وجللها القبولما
فلا تبقي لنا حملاً ثقيلا
على المنهاج راشدة فضيلا

□

منقول عن : مجلة الدوعي، العدد 295-296-297، (عدد خاص و مميز) السنة السادسة والعشرون، شعبان ورمضان وشوال 1432هـ، تموز و آب و
أيلول 2011م